أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية

رائد خضير* و عُلا مريسات**

تاريخ تسلم البحث 2018/5/14 تاريخ قبوله 2018/12/27

ملخص: هدفت الدراسة الحالية إلى فحص أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن. استخدمت الدراسة التصميم شبه التجريبي لمجموعتين تجريبية وضابطة، وقد اختيرت عينة الدراسة بالطريقة المتيسرة من مدرستين تابعتين لمديرية تربية لواء بني كنانة، حيث بلغ عدد أفرادها (50) طالبة، بواقع (25) طالبة في المجموعة التجريبية، درسن باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية، و(25) طالبة في المجموعة الضابطة، درسن باستخدام الطريقة الاعتيادية. ولتحقيق هدف الدراسة؛ أعد الباحثان اختبارًا في الكتابة الإبداعية، تم التحقق من صدقه وثباته. وخضعت مجموعتا الدراسة لاختبار الكتابة الإبداعية قبل تطبيق الدراسة وبعده. أظهرت نتائج الدراسة فاعلية استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية مجتمعة، وكل مهارة من المهارات الفرعية.

(**الكلمات المفتاحية**: الرسوم الكاريكاتيرية، الكتابة الإبداعية، الصف العاشر الأساسي)

The Effect of Using Caricatures on Improving Creative Writing Skills

Raed Khodair, *Yarmouk University, Jordan.*
Ola Mraisat, *Ministry of Education, Jordan.*

Abstract: The present study aimed at investigating the effect of using caricatures on improving creative writing skills among female tenth basic grade students in Jordan. The study followed a quasi-experimental research design where two groups were allocated; one as experimental and another as control. The sample of the study was selected conveniently from two schools in Bani-Kananeh directorate of education. The number of the participants in both groups was found as (50) participants, distributed as two intact groups. One group consisted of (25) students, as an experimental group, taught by using caricatures, and a second group consisted of (25) students, as a control group, taught by using conventional method. In order to achieve the aim of the study, the researchers developed a creative writing test and verified its validity and reliability. The two groups were subjected to the pre-post creative writing test. The results of the study revealed a statistically significant effect by using caricatures on improving creative writing skills collectively, and for each skill of the five sub skills under study.

(**Keywords**: Caricatures, Creative Writing Skills, Tenth Basic Grade)

مقدمة: تؤدي الكتابة دورًا مهمًا في حياة الفرد والمجتمع، فهي تساعده على تسجيل تراثه الثقافي، وتدوين معلوماته وخبراته، ومعارفه، وأفكاره؛ بل حضارته عبر الأجيال، وهي وسيلة أساسية وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتواصل مع الآخرين. كما تُعد أداة أساسية لتوليد القدرات الإبداعية والتعبير عنها في صورة مكتوبة، حيث توصف هذه المهارة بأنها تفكير على الورق.

والكتابة مهارة إنتاجية مركبة من مهارات فرعية، وقد قسمت الكتابة من حيث المضمون والأسلوب إلى وظيفية وإبداعية. فهي من الإبداعات الّتي تميّز بها الإنسان؛ لأن الكتابة التعبيرية تشتمل على صياغة الكلمة، التي ستصبح إبداعًا متعلقًا بالكاتب، تقترب من القارئ فتثير مشاعره، وتحرك أفكاره وتنير عقله، فتصبح قطعة أدبيّة (الخصاونة،2008).

وتتمتع الكتابة الإبداعية بأهمية كبرى في ميدان الكتابة التعبيرية؛ حيث تعد ثمرة الثقافة الأدبية واللغوية للفرد، فهي المصب الفكري الذي من خلاله يعبر عن آرائه، وأفكاره، فبعض الأفراد لا يفكرون إلا من خلال استمطار الأفكار ورقيًا، فيظهر المنتج بطريقة إبداعية مبتكرة؛ لذا فهي تحتاج لموهبة خالصة، وفكر يقظ ومتابع للحدث، ومساحة كافية من الحرية للتعبير عما يجيش في النفس (عبد الباري،2010).

ويرتبط مفهوم الكتابة الإبداعية بشكل مباشر بمفهوم التفكير الإبداعي (Creative Thinking)، الذي يعرفه علماء النفس بأنه نشاط معرفي قد يؤدي إلى توليد نتاج جديد يتصف بالمرونة والأصالة، وهو بذلك ليس نتاجًا تلقائيًا أو عشوائيًا بل ثمرة جهود عقلية خلاقة (العتوم، 2004).

وقد تعددت المفاهيم والتعريفات التي تناولت الكتابة الإبداعية، حيث عرفت في الموسوعة الحرة (ويكيبيديا،2014) بأنها" تعبير عن الرؤى الشخصية، وما تحتويه من انفعالات، وما تكشف عنه من حساسية خاصة تجاه التجارب الإنسانية. فالكتابة الإبداعية ابتكار وليس تقليدًا، وتأليف لا تكرار، تختلف من شخص لآخر حسب ما يتوافر من مهارات خاصة، وخبرات سابقة، وقدرات لغوية، ومواهب أدبية، وهي تبدأ بالفطرة، ثم تنمو بالتدريب والاطلاع".

* جامعة اليرموك، إربد، الأردن.
** وزارة التربية والتعليم الأردنية.
© حقوق الطبع محفوظة لجامعة اليرموك، اربد، الأردن.

ويعرفها مدكور (2009: 22) بأنها "كلّ نثر يشتمل على جمال الأداء في الفكرة، وحسن صياغة في الأسلوب، تظهر معه قدرات الكاتب ومهاراته الخاصة التي تميزه عن غيره". وعرفها الصويركي (93:2010) بقوله: "هي المهارة التي يجد فيها المتعلمون متعة ولذة في التعبير عن مشاعرهم الخاصة في أشكال أدبية للأدباء المشهورين، ويكون هذا النوع من الكتابة أقرب إلى الفن، فالتفكير والشعور يستحقان أن يعرضا في قوة وتأثير".

وعرفت أحمد (2011: 99) الكتابة الإبداعية بأنها" القدرة على تقديم أكبر عدد من الأفكار الجديدة، والمعاني الأصيلة التي تتسم بالجدة والمرونة، والاستدلال على الأفكار، واستخدام الصور التعبيرية التي تؤثر في وجدان القارئ ومشاعره وعواطفه". وعرّفت أيضًا بأنها: "نشاط لغوي يعبر من خلاله الكاتب عن مشاعره وأحاسيسه وانفعالاته، وما يدور في خاطره من أفكار، وما يمر به من مواقف وخبرات بأسلوب أدبي يتسم بجمال التعبير، ودقة التصوير، وقوة الخيال" (Mcvey, 2008: 289).

وعرّفت كذلك بأنها نشاط كتابي يقوم على الخروج عن المألوف دون انحراف عن القيم المعروفة، وتوليد أفكار جديدة مختلفة عن أفكار الآخرين، وذلك باستخدام الخيال الحر للوصول إلى كتابة مطلقة، متصفة بالأصالة، لإبداع نواتج كتابية مؤثرة بالقارئ (Brookes & Marshall, 2004). ووصفت جونز(Jones, 2014) الكتابة الإبداعية بأنها عملية معقدة تنطوي على الإمكانيات الإبداعية للكاتب، التي تجعله يدخل فضاءً تخيليًا داخل النص، فيصبح المنتج جزءاً من الكاتب أو قطعة منه.

من خلال ما سبق، يمكن القول إنّ الكتابة الإبداعية فن نثري، يبرز فيه الكاتب قدراته اللغوية بشكل منطقي ومنظم، فيخضع مجموعة الأفكار التي يولدها، وما يجول في خاطره من رؤى ومشاعرَ وأحاسيسَ إلى مخزونه المعرفي واللغوي والبلاغي المتجذر، بأسلوب أدبي مميز ومشوّق، ليكون الناتج النهائي نصًا مبتكرًا تتوافر فيه عناصر الطلاقة والأصالة والمرونة، وتختلف طرائق الطرح من شخص لآخر، وتنمو هذه المهارة بالممارسة والتدريب وحسن الاطلاع.

ويتطلب اكتساب مهارات الكتابة الإبداعية ممارسات ذهنية معقدة كعمليات التخطيط، والتنظيم، والتأويل، وإعادة البناء، وتوليد الأفكار، وتوظيف الخيال الحر (Sharples, 1996). وقد اتفق الباحثون على أن أي منتج لغوي لابد أن يعكس قدرات الفرد المنتج، وترتبط مهارات الكتابة الإبداعية بمهارات التفكير الإبداعي، وهناك ما يشبه الإجماع لدى الباحثين في مجال الكتابة الإبداعية على مجموعة من المهارات الفرعية التي يجب أن تتسم بها هذه المهارة أهمها: الطلاقة والأصالة والمرونة والتوسع، وفيما يلي وصف لكل مهارة من هذه المهارات (أبو غريبة، 2008؛ جروان، 2008؛ الحارثي، 2009؛ الخصاونة، 2008؛ عبد الباري، 2010؛ قطامي واللوزي،2008):

أ- **الطلاقة (Fluency):** وتمثل الجانب الكمّي للإنتاج الإبداعي؛ فهي تعبر عن قدرة الفرد على توليد أو إنتاج عدد كبير من البدائل أو المقترحات بطريقة انسيابية خلال فترة زمنية محددة، والسهولة في توليدها، والقدرة على استدعاء أي فكرة محفوظة في الذاكرة. وتتمثل أنماط الطلاقة في: الطلاقة اللفظية أو الكلمات، وطلاقة المعاني أو الأفكار أو الطلاقة التعبيرية أو الفكرية، والطلاقة الشكلية. ومن المؤشرات الدالة على الطلاقة: تدعيم الفكرة أو الرأي بأكبر عدد من الأدلة المناسبة، وإعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار في وحدة زمنية محددة، وأكبر عدد من العناوين المناسبة للموضوع.

ب- **الأصالة (Originality)**: وتعني الجدة والتفرد في القدرة على إنتاج استجابات غير مباشرة، وأفكار ذات مدى بعيد عن الشيوع، تتسم بالجدة، ومن المؤشرات التي تدل عليها: إعادة صياغة النص بقالب جديد، وإثارة حلول غير مألوفة لمشكلة ما، واختيار عنوان جديد ومناسب للموضوع، وتكوين خاتمة مميزة للموضوع.

ج- **المرونة (Flexibility):** وتمثل الجانب النوعي للإنتاج الإبداعي، وهي قدرة الفرد على توليد أو إنتاج أفكار متنوعة وغير متوقعة، من خلال مهارة الفرد في تغيير زوايا التفكير أو تغيير الحالة الذهنية حسب معطيات الموقف، فهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادةً، وتبني أنماط ذهنية غير محدودة، فالمرونة عكس الجمود، أي بناء أنماط قابلة للتغير والتطور حسب ما تستدعيه الحاجة، وتنقسم مهارة المرونة إلى نوعين هما: المرونة التلقائية، وتعني الانتقال من فكرة إلى أخرى بسرعة وسهولة، والمرونة التكيفية، وهي سلوك ناجح عن طريق التغيير في أسلوب التفكير لمواجهة مشكلة ما. ومن المؤشرات التي تدل على مهارة المرونة: تقديم بدائل وإجراءات لمواقف كتابية متعددة، وتقديم حلول متنوعة لمشكلة ما، وترتيب أفكار نص ما بطريقة مختلفة، وتقديم عناوين مبتكرة، وعرض المحتوى بأسلوب مبتكر جديد.

د- **التوسع (Elaboration):** وتعني القدرة على إضافة تفاصيل جديدة على فكرة أو حل لمشكلة، والقدرة على إعادة التنظيم وإضافة شيء جديد. ومن المؤشرات التي تدل عليها: توليد تفصيلات جديدة متعلقة بفكرة مطروحة، تقديم حلول مقترحة حول مشكلة ما، وتفصيل موضوع غامض، وإضافة صور بيانية ومحسنات بديعية.

ومن العوامل التي تحفز الطلبة على الانخراط في أنشطة الكتابة الإبداعية امتلاكهم مهارات التفكير العليا، ومهارات الملاحظة والاكتشاف، والمعرفة المتنوعة، وعادات القراءة الاستراتيجية، والقدرة على الابتكار، والنظرة الفاحصة والناقدة للأشياء التي تحدث حولهم (Temizkan, 2011).

وعلى الرغم من أهمية الكتابة الإبداعية، يعاني الطلبة في مختلف المراحل الدراسية ضعفًا واضحًا في إتقان مهاراتها بشكل جيد، ويعزو مدكور(2006) هذا الضعف إلى أسباب متعددة، لعل أبرزها الاستراتيجيات المستخدمة في تعليم اللغة بشكل عام والكتابة التعبيرية بشكل خاص، إذ لم تعد الطرائق التقليدية المتبعة في تدريس الكتابة التعبيرية قادرة على تحقيق النتاجات المتوقعة. كما أشارت كثير من الدراسات إلى أن الضعف ناتج من تقصير البرامج التعليمية المستخدمة التي تنمي مهارات التفكير العليا لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة، التي بدورها توسع مدارك المتعلم وتطلق العنان للتفكير والإبداع، وتوظيف هذه القدرات الإبداعية في مجال الكتابة (جلهوم،2010).

ويتطلب تعليم مهارات الكتابة الإبداعية توظيف بعض الاستراتيجيات والوسائل التعليمية التي تثير التفكير، وتعد الرسوم الكاريكاتيرية مثيرًا نوعيًا جديدًا وغير تقليدي، يحفز المتعلم على توليد أفكار إبداعية، وصياغتها وتحويلها إلى نتاجات كتابية، للارتقاء بمستوى العمل الكتابي كمًا ونوعًا، والانطلاق في فضاء الإبداع. والرسوم الكاريكاتيرية من الرسوم الشائعة في حياتنا، ونشاهدها في الصحف والمجلات، وهي تعبر عن ظاهرة أو فكرة علمية أو ثقافية أو اجتماعية أو سياسية او اقتصادية، مع عرضها بشكل ساخر، وقد يضاف إلى الرسم تعليق قصير، وقد يظهر دون تعليق (السعود،2008).

وقد عرفها عثمان (32:2005) بأنها" رسوم خطية لشخصيات وأحداث حقيقية، تقدم بطريقة أكثر تقبلًا من الأفراد". بينما عرفتها ألابا (Alaba, 2007: 916) بأنها" أشكال من الرسوم التعليمية، تهدف إلى ترفيه القراء وتثقيفهم، ويمكن أن تأخذ شكل العرض التصويري؛ لتحكي قصة، أو تنقل رسالة خفية، وتعرب عن القوة والعمق والتركيز في تجسيد الحدث، أو السلوك، أو الفكرة، أو حالة الرأي العام".

وتنطلق الرسوم الكاريكاتيرية من طروحات النظرية البنائية Constructivism Theory في التعلم، فالطريقة التي يدرك فيها المتعلم معنى الرسوم المعروضة أو المرسومة يتم بصورة فردية؛ حيث يبني كل متعلم فكرته ورأيه بنفسه حول المضمون الذي تعبر عنها هذه الرسوم، فالمعرفة وفق المنظور البنائي لا يتم تلقيها بصورة سلبية، لكنها تبنى من خلال نشاط المتعلم ومشاركته الفعالة، والتعلم يمكن تحقيقه بفعالية أكبر عندما يكون الأشخاص نشيطين في بناء المعرفة، وهو جوهر التعلم في المدخل البنائي (Kabapinar, 2005).

وتمتاز الرسوم الكاريكاتيرية بوصفها رسومًا تعليمية ببعض المميزات، فهي محفز للكلام وبالتالي للكتابة أيضًا، يتعرض من خلالها الرسام للفكرة الرئيسة التي يحاول إيصالها للقارئ، ويتحاشى كثيرًا من الموضوعات الفرعية، واختيار شخصية مألوفة لدى جمهور القراء والتعبير عنها، وقد تمثل هذه الشخصية نمطًا سائدًا ومعروفًا، حيث يمكن التعرف إليها بسرعة، وفهم صفاتها وخصائصها، ومما يميز الرسوم الكاريكاتيرية أيضًا أنه يسهل التعامل معها، فهي تختصر الزمن، وتعبر أحيانًا عن موضوع طويل في عدة إطارات متتالية، يتضمن كل إطار كاريكاتيرًا يبين أحد عناصر الموضوع؛ لذا فهي محفزة ومثيرة للأفكار الإبداعية، وتعد الرسوم الكاريكاتيرية من الرسوم التعليمية الثابتة، وهي من الوسائل المرئية، تستخدم لتفعيل التواصل بين المعلم والمتعلم لسهولة إدراكها بأقل جهد وأسرع وقت (السعود، 2008).

وقد أشار زيمرمان (Zimmerman, 2009) إلى أهمية استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في الغرفة الصفية، وأورد عددًا من الاستخدامات للرسوم الكاريكاتيرية في تعليم الكتابة الإبداعية، وتعريف المتعلمين على عالم الكتابة الإبداعية ومتعة توظيف مخيلتهم بشكل كامل باستخدام حس الفكاهة من خلالها لشحذ مهارات القراءة والكتابة، بالإضافة إلى أن المعلم يستطيع استخدامها أيضًا في إنشاء قصص تعبيرية مرسومة على لوحات لقصة أصلية، أو لتوضيح كتاب أو رواية تمت قراءتها في الصف، ويمكن من خلال الرسوم الكاريكاتيرية إنشاء قصة قصيرة من عمل الطالب تكون لاحقًا أساسًا ولبنة لبناء قصة طويلة أو رواية وتكون كمشروع للمتعلم، فقد يستطيع أن يتقمص أدوار القصة أو الرواية، وعمل رسوم كاريكاتيرية لتغيير نهاية القصص والروايات التي تستدعي من الطلاب اقتراح نهايات مختلفة، ولا تقف عند هذا الحد بل تستخدم في مختلف مهارات اللغة أيضًا مثل المحادثة والتعبير عن الشخصيات الكاريكاتيرية المختلفة مكونةً لبنات اللغة الأساسية، فيستخدم المتعلمون المفردات مكونين سياقًا ذا معنى، وبالتالي تشجيعهم على التعبير الشفهي أولًا، حيث يعبرون عن هذه الرسوم بصوت عالٍ، فيأخذون فرصةً لتبادل الأفكار، ثم الكتابة ثانيًا، حيث إن المحادثة خطوة أساسية لتعلم الكتابة.

وفي السياق ذاته، دعا جافيجان وتوماسيفيش (Gavigan & Tomasevich, 2011) إلى ربط الرسوم الكاريكاتيرية بالمناهج الدراسية؛ لأن حب الطلبة لهذه الرسوم سيساعد في انخراطهم بالقراءة والكتابة والتحدث، ويشجعهم على سرد قصصهم الخاصة، والتعبير عن انطباعاتهم حول هذه الرسوم بصورة شفوية أو مكتوبة، وبالتالي يرتقون إلى الإحساس بأن الكتابة نشاط ليس مملاً كما يعتقد بعضهم.

وأشار علي (2008) إلى الدور الفاعل الذي تؤديه الرسوم الكاريكاتيرية في تدريس التعبير بشقيه الشفوي والكتابي، حيث تعمل هذه الرسوم على حفز وتنمية قدرات التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلبة، وتشجيعهم على الإفصاح عن مشاعرهم تجاه هذه الرسوم بأسلوب رفيع العبارة، بما تعالجه من موضوعات وقضايا واقعية، وما توفره من مناخ صفي يشجع على النقد والإبداع.

وأضاف طعيمة ومناع (2005) فيما يخص كيفية توظيف الرسوم الكاريكاتيرية في تعليم التعبير الكتابي بشكل عام والكتابة الإبداعية بشكل خاص، أنه من الممكن أن يعرض المعلم على طلبته في حصة التعبير رسمًا كاريكاتيريًا ذا مغزى يتصل بالأحداث

الجارية؛ ليثير تساؤلاتهم وانفعالاتهم ومناقشاتهم بصورة شفوية؛ ليصلوا من ورائها- بتوجيه المعلم- إلى تحديد موضوع التعبير، ثم يكلفوا بالكتابة في هذا الموضوع، كما يمكن للمعلم تكليف الطلبة بجمع ما يستهويهم من رسومات كاريكاتيرية من الصحف والمجلات، والتعليق عليها بجمل تبين موضوعاتها، والمغزى الذي تستهدفه، وإجراء مسابقات لاختيار أفضل تعليق على تلك الرسوم.

واقترح علي (2008: 174-175) مجموعة من الخطوات المنظمة التي يمكن لمعلم اللغة العربية أن يتبعها لتوظيف الرسوم الكاريكاتيرية في تعليم مهارات الكتابة الإبداعية، أبرزها:

- تهيئة التلاميذ عقليًا ووجدانيًا للتعبير عن الموضوع المطروح، وحثهم على الكتابة فيه.
- عرض الصور الكاريكاتيرية على التلاميذ في مكان مناسب، بحيث تكون واضحة للجميع.
- قراءة المحتوى اللفظي المصاحب للكاريكاتير، وإعادة صياغته باللغة الفصيحة.
- تقسيم التلاميذ إلى مجموعات من (5-7) تلاميذ في كل مجموعة، وتوجيه كل مجموعة إلى تأمل الصورة وإدراك عناصرها في فترة زمنية محددة.
- مناقشة بعض عمليات الكتابة الإبداعية، وتوضيح كيفية الكتابة عنها بتقديم أمثلة أو نماذج.
- تكليف التلاميذ بممارسة الأنشطة المصاحبة للصورة، والموجهة لتنمية مهارات الكتابة الإبداعية مثل: كتابة أكبر عدد من التعليقات الطريفة، أو طرح أكبر عدد من الأسئلة المثيرة على هذا الكاريكاتير في فترة محددة، وكتابة أكبر عدد من الجمل والفقرات حول النتائج المترتبة على القضية التي يعرضها الكاريكاتير، أو كتابة أكبر عدد من الجمل والفقرات التي تعبر عن مشاعر الأشخاص في الكاريكاتير، أو كتابة قصة قصيرة ذات عنوان مثير حول الفكرة الأساسية للكاريكاتير وتصوير شخصياته، أو تحويل الكاريكاتير إلى حوار يدور بين أشخاص،...إلخ.
- إتاحة الفرصة لكل تلميذ لممارسة عمليات الكتابة الإبداعية بصورة تلقائية في مناخ صفي آمن.
- إدارة الموقف التعليمي بطريقة ذكية ومتابعة عمل المجموعات، وتشجيع التلاميذ، وتقديم المساعدة والتغذية الراجعة للمجموعات والأفراد.
- تقويم عمل المجموعات والأفراد بعرض كتاباتهم، وتقديم التعزيز المناسب.
- غلق الدرس بطريقة منطقية جذابة.

في ضوء ما سبق يمكن القول إن الرسوم الكاريكاتيرية تعد وسيلة تعليمية حديثة ومهمة، يمكن توظيفها في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية، إذ تتيح للمتعلمين التعلم بطريقة ممتعة ومثيرة للتفكير، فهي بمثابة الحافز لجميع الطلبة للخروج عن الأسلوب النمطي في توليد الأفكار وصياغتها في قوالب لغوية، تتوافر فيها عناصر الإبداع والجاذبية والتشويق.

وقد أجري عدد من الدراسات التي هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين أداء الطلبة في المواد الدراسية المختلفة، وقد لوحظ ندرة الدراسات التي سعت إلى الكشف عن أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في ميدان التعلم اللغوي بشكل عام والكتابة الإبداعية بشكل خاص، وفيما يلي عرض لبعض هذه الدراسات مرتبة من الأقدم إلى الأحدث:

فقد أجرت سالم (2003) دراسة هدفت إلى معرفة أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مهارات الفهم في مادة التاريخ وتحسين اتجاهات طلاب الصف الثالث الإعدادي نحوها، وكانت حدود الدراسة تقتصر على الوحدة السادسة من منهج الدراسات الاجتماعية بالصف الثالث الإعدادي، وأفراد من تلاميذ الصف الثالث الإعدادي بمحافظة القاهرة، واستخدام الرسوم الكاريكاتيرية المرتبطة بالوحدة، توصلت نتائج الدراسة إلى فاعلية الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مهارات الفهم لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي وتنمية اتجاهاتهم نحو مادة الدرسات الاجتماعية.

وفي الدراسة التي أجرتها ألابا (Alaba, 2007) في نيجيريا كان من بين أهدافها الكشف عن أثر استخدام الرسوم الهزلية والكرتونية في تحسين قدرات الطلبة الإبداعية في حل المشكلات. تكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة في عمر دون عشر سنوات في المدارس الابتدائية الخاصة، وزعوا إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، حيث تلقت المجموعة التجريبية تدريبًا على حل المشكلات باستخدام الرسوم الهزلية والكرتونية، بينما دربت المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا في أداء المجموعتين على اختبار حل المشكلات لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى علي (2008) دراسة في مصر هدفت إلى معرفة فعالية استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تدريس التعبير في تنمية الكتابة الناقدة والإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. بلغ عدد أفراد الدراسة (40) طالبًا في كل مجموعة من المجموعتين التجريبية والضابطة. استخدم في الدراسة اختباران: أحدهما لقياس مهارات الكتابة الناقدة، والآخر لقياس مهارات الكتابة الإبداعية، طُبقا على أفراد الدراسة قبل تنفيذ الدراسة وبعده. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر دال إحصائيًا في أداء أفراد الدراسة البعدي في مهارات الكتابة الناقدة والإبداعية لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية.

وهدفت دراسة فلمبان (2011) إلى معرفة أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية على التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط في مكة المكرمة،

تكونت عينة الدراسة من (59) طالبة من طالبات الصف الأول المتوسط، (31) طالبة مثلت المجموعة التجريبية، درسن باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية، و(28) طالبة مثلت المجموعة الضابطة، درسن بالطريقة الاعتيادية، واستخدم في الدراسة اختبار تحصيلي في العلوم، ومقياس في التفكير الإبداعي قبل تطبيق التجربة وبعده. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا في تحصيل الطالبات في العلوم وفي مهارات التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية.

وأعد أفريلياسانتي وباسثومي (Afrilyasanti & Basthomi, 2011) دراسة نوعية في أندونيسيا هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية والكرتونية في تمكين الطلبة من تعلم اللغة الإنجليزية، ومهارات الاتصال والتفكير الناقد والإبداعي، واكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين. تكونت عينة الدراسة من (76) طالبًا وطالبة من الصفين السابع والثامن. أظهرت نتائج الدراسة أن هذه الرسوم قد ساعدت الطلبة على اكتساب مهارات القرن الحادي والعشرين من خلال استخدام الرسوم الكاريكاتيرية والمتحركة والقصص المصورة، التي من خلالها يمكن للطلبة التمتع بالتعلم، والاستكشاف بحرية، وتحسين قدرتهم على دقة الملاحظة، وتحقيق قدر أكبر من الفهم، وممارسة التفكير الإبداعي والتحليلي، حيث تم تشجيع الطلبة على نقد هذه الرسوم وتحليلها، وفهم المعاني التي تتضمنها.

وأجرى نيكسون (Nixon, 2012) دراسة في الولايات المتحدة الأمريكية هدفت إلى معرفة أثر الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين الكتابة السردية للمتعلمين، استغرقت الدراسة سبعة أشهر، حيث أخذت هذه الرسوم من خلال ديليني وراسموسن، والمبدعين من بيتي، واستخدمت مع المتعلمين الصغار من عمر(5-7) و(9-10) سنوات. أظهرت نتائج الدراسة أن هذه الرسومات أسهمت في محو الأمية للمتعلمين، وتعد موارد غنية حيث يكتب المتعلم، ويؤلف الجمل حول الرسومات المرتبطة بالموضوع، ويعبر عنها برسومات من خياله، وأكدت على اشتراك تعليم الكتابة والفكاهة من خلال الرسومات الكاريكاتيرية.

وهدفت دراسة السنوسي (2012) إلى الكشف عن فاعلية استراتيجية رسوم الكاريكاتير في تدريس علوم البيئة في اتخاذ القرارات البيئية وتنمية الدافعية نحو تعلم القضايا البيئية لدى طلاب الثانوية العامة. تكونت عينة الدراسة من (70) طالبة تم توزيعهن بالتساوي إلى مجموعتين ضابطة وتجريبية، واستمر تطبيق التجربة ثمانية أسابيع بواقع حصة كل أسبوع. استخدم في الدراسة اختبار اتخاذ القرارات البيئية، ومقياس الدافعية نحو تعلم القضايا البيئية قبليًا وبعديًا. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا في التطبيق البعدي لأداتي الدراسة ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى الشمري (2013) دراسة في العراق هدفت إلى معرفة أثر توظيف الرسوم الكاريكاتيرية في الأداء التعبيري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، وقد تم اختيار أفراد الدراسة عشوائيًا من مدرسة الفاطمية الابتدائية للبنين، حيث بلغ عددهم (54) طالبًا وزعوا عشوائيًا إلى مجموعتين، مثلت إحداهما التجريبية (26) طالبًا، ومثلت الأخرى المجموعة الضابطة (28) طالبًا، استخدم الباحث اختبارًا بعديًا في الأداء التعبيري، توصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطى درجات مجموعتي الدراسة في الأداء التعبيري لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة أونال ويجن (Unal & Yegen, 2013) إلى الكشف عن أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تدريس صيغ الأفعال في اللغة التركية. تكونت عينة الدراسة من (80) طالبًا وطالبة في الصف السابع وزعوا بالتساوي إلى مجموعتين: تجريبية وضابطة، حيث خضعت المجموعتان لاختبار قبلي وآخر بعدي. أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيًا في أداء المجموعتين على الاختبار البعدي لصالح أفراد المجموعة التجريبية التي درست صيغ الأفعال باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية.

وهدفت دراسة المعموري (2014) التي أجريت في العراق إلى الكشف عن أثر استعمال الرسوم الهزلية والكاريكاتيرية في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط في مادة الفيزياء ودافعيتهن نحوها. تكونت عينة الدراسة من (57) طالبة في قضاء بعقوبة في محافظة ديالى، بواقع (25) طالبة في المجموعة الضابطة، و(32) في المجموعة التجريبية، استخدمت الباحثة اختبارًا تحصيليًا في مادة الفيزياء، ومقياسًا للدافعية طبّقا قبل تطبيق التجربة وبعده. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيًا في أداء الطالبات على الاختبار التحصيلي البعدي، وعلى مقياس الدافعية لصالح المجموعة التجريبية.

كما أجرى توبال (Topal, 2015) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تعليم المفردات باللغة التركية كلغة أجنبية. تكونت عينة الدراسة من (67) طالبًا وطالبة في قسم الأدب واللغة التركية في جامعة كابل، وزعوا إلى مجموعتين: تجريبية، تكونت من (34) طالبًا وطالبة، وضابطة، تكونت من (33) طالبًا وطالبة. أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق دال إحصائيًا في تعلم المفردات باللغة التركية، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية.

وأجرى ناصر (2015) دراسة في العراق هدفت إلى معرفة أثر استعمال الرسوم الكاريكاتيرية في تحصيل طلبة كلية التربية في جامعة ميسان في مادة التربية البيئية، تكونت عينة الدراسة من (90) طالبًا وطالبة تم توزيعهم بالتساوي إلى مجموعتين: الأولى تجريبية، درست باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية، والثانية ضابطة، درست بالطريقة الاعتيادية، واستخدم في الدراسة اختبار موضوعي مكون من (20) فقرة طبق على المجموعتين بعد نهاية التجربة. أظهرت نتائج الدراسة وجود أثر دال إحصائيًا لاستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحصيل الطلبة، وعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس.

من خلال استعراض الدراسات السابقة يلاحظ أن جميع هذه الدراسات أجريت في بيئات عربية أو أجنبية، ولم يعثر على أي دراسة- في حدود علم الباحثين- أجريت في البيئة الأردنية؛ مما شجعهما لإجراء هذه الدراسة. ويمكن تصنيف هذه الدراسات إلى ثلاثة محاور: **الأول**: دراسات تناولت أثر الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين مهارات التفكير الإبداعي (فلمبان، 2011؛ علي، 2008؛Alaba, 2007)، **والثاني:** دراسات تناولت أثر الرسوم الكاريكاتيرية في التحصيل في المواد الدراسية المختلفة (ناصر، 2015؛ المعموري، 2014؛ السنوسي، 2012؛ سالم،2003)، **والثالث**: دراسات تناولت أثر الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين المهارات اللغوية المختلفة (الشمري، 2013؛ علي، 2008)، ودراسات كل من: (Nixon ,2012; Unal & Topal, 2015; Afrilyasanti & Basthomi, 2011; Yegen, 2013). واتفقت نتائج الدراسات السابقة على أهمية استخدام الرسوم الكاريكاتيرية لتحقيق النتاجات المرجوة؛ لما لها من آثار إيجابية في توفير بيئة تعليمية مشجعة، من خلال العمل على زيادة مستوى الدافعية للتعلم لدى المتعلمين، وتدريبهم على مهارات التعلم الذاتي، وتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي. وتميزت الدراسة الحالية بتناولها مهارة الكتابة الإبداعية، حيث إنها تمثل إحدى الغايات النهائية لتعلم فروع اللغة المختلفة باعتبارها مهارة إنتاجية تمثل انعكاسًا لثقافة الكاتب وفكره.

مشكلة الدراسة وسؤالها

تزداد أهمية الكتابة الإبداعية كلما تقدم الطلبة في المراحل الدراسية، ويرجع ذلك إلى ازدياد المعارف والخبرات التي اكتسبوها، وزيادة رصيدهم اللغوي، واتساع دائرة استخدامهم للغة المكتوبة، ودور الكتابة في حياة الطلبة كأداة للتعبير عن التفكير، وإعمال الرؤية والخيال، واختيار المفردات والتراكيب، وانتقاء الأفكار وترتيبها.

ومن خلال الزيارات الإشرافية الميدانية للباحث الأول في المدرسة النموذجية بجامعة اليرموك، والمقابلات الفردية والجماعية التي أجراها مع المعلمات، وكون الباحثة الثانية معلمة للغة العربية، لوحظ قلة اهتمام هؤلاء المعلمات بتنمية الجوانب الإبداعية في الكتابة، والاقتصار على بعض الطرائق التقليدية في تدريس موضوعات الكتابة؛ مما أدى إلى تدني مستوى الطالبات في الكتابة بشكل عام، والكتابة الإبداعية بشكل خاص.

وتعزو معظم الدراسات السابقة الضعف اللغوي عامة والكتابي خاصة إلى أسباب عدة أبرزها استخدام طرائق تدريس تقليدية (قطامي واللوزي،2008)، حيث أشار العبيدي (2009) أن تدريس التعبير الكتابي الإبداعي بشكله الحالي لا يوفر للمتعلمين جو الإبداع، ولا يهيئ المناخ الملائم للأخذ بأيديهم نحو إتقان أسس الكتابة التعبيرية الصحيحة بجميع متطلباتها شكلًا ومضمونًا، كما أكدت عبد العظيم (2009) وجود قصور واضح في تعليم الكتابة، نجم عنه ضعف الطلبة في مهارات الكتابة عمومًا، ومهارات الكتابة الإبداعية على وجه الخصوص؛ مما دعا إلى ضرورة الاهتمام بتطوير تعليم الكتابة بحيث يكون موازيًا لعمليات التفكير، ويصبح أداة لتنمية الخيال والإبداع، والحفاظ على جمال اللغة وتذوقها لدى الطلبة، وذلك من خلال البحث عن وسائل وأساليب ومداخل تدريسية حديثة من شأنها الارتقاء بمهارات الكتابة الإبداعية.

وانبثقت فكرة الدراسة الحالية في ضوء توصيات بعض الدراسات السابقة التي تناولت تبني الإبداع في اللغة بشكل عام والكتابة بشكل خاص (الحربي، 2013؛ جلهوم،2008). ومن هنا جاءت هذه الدراسة محاولة الكشف عن أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية لدى طالبات الصف العاشر الأساسي في الأردن، وبالتحديد فقد سعت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الآتي:

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أداء طالبات الصف العاشر الأساسي في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية تعزى لطريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)؟

أهمية الدراسة

ترتبط الكتابة الإبداعية ارتباطًا وثيقًا بالتفكير الإبداعي، فالمتعلم قد يمتلك أفكارًا أولية حول الموضوع الذي سيكتب عنه، لكنّه بحاجة إلى محفز يثيرها؛ لذا لابد من تجريب طرائق ووسائل تدريس حديثة وجذابة ومثيرة؛ من أجل إثارة أفكار الطلبة، والتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وعما يجول في خواطرهم بشكل منطلق دون قيود. وعلى المعلم أن يكون أكثر مرونة في البحث عن مثل هذه الوسائل الجذابة لتحقيق الفائدة من الكتابة.

ويمكن تحديد جوانب أهمية الدراسة بالنقاط الآتية:

1- تزويد معلمي اللغة العربية بوسيلة جديدة قد تسهم في تحسين مستوى الأداء الكتابي الإبداعي للطلبة.

2- تشجيع الطلبة على الخروج بأفكار إبداعية جديدة تتسم بالجدة والمرونة، والتمكن من التعبير عن العواطف والهواجس بفكر غير مألوف.

3- يتوقع أن يستفيد منها القائمون على إعداد مناهج اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم، من خلال تضمين كتب اللغة العربية بعض التقنيات اللازمة لتنمية مهارة الكتابة الإبداعية كتقنية الرسوم الكاريكاتيرية بشكل خاص.

التعريفات الإجرائيّة

تتضمن الدراسة التعريفين الآتيين:

الكتابة الإبداعية (Creative Writing): كل نثر يشتمل على جمال الأداء في الفكرة، وحسن صياغة في الأسلوب، تظهر معه قدرات ومهارات الكاتب الخاصة والتي تميزه عن غيره. وتعرف إجرائيًا بقدرة طالبة الصف العاشر الأساسي على التعبير عن

مشاعرها وأحاسيسها وأفكارها وآرائها بصورة مكتوبة، تتصف بالأصالة، والطلاقة، والمرونة، وتنظيم المحتوى، والالتزام بآليات الكتابة، وتصاغ بصورة أدبية جميلة، بغرض إشباع حاجاتها من خلال الاستعانة برسوم كاريكاتيرية محددة. وتقاس في الدراسة الحالية بالدرجة التي تحصل عليها الطالبة في اختبار الكتابة الإبداعية المعد لهذا الغرض.

الرسوم الكاريكاتيرية (Caricatures): هي رسوم تبسيطية يسهل فهمها، حيث تجذب انتباه القارئ وتثير سلوكه للإتيان باستجابات محددة. وتعرف إجرائيًا بأنها رسومات بسيطة تعبر عن مواقف وأحداث وشخصيات ساخرة ومعبرة تثير تفكير الطالبة، ويعبر عنها بيسر وسهولة بأقل وقت وجهد، ويتم توظيفها لاستدعاء استجابات كتابية إبداعية حول قضايا وموضوعات محددة.

حدود الدراسة ومحدداتها

تتحدد نتائج هذه الدراسة بما يلي:

- أفراد الدراسة (50) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي في لواء بني كنانة.
- تقتصر نتائج الدراسة على الأداة التي قام الباحثان بإعدادها، وما تحقق لها من مؤشرات صدق وثبات.
- مهارات الكتابة الإبداعية موضع الدراسة هي: (الأصالة، والطلاقة، والمرونة) إضافة إلى (تنظيم المحتوى، وآليات الكتابة)، وتتضمن كل مهارة فرعية ثلاثة مؤشرات.
- عدد الحصص التي تم تطبيقها باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية (16) حصة بواقع (45) دقيقة لكل حصة كتبت فيها الطالبات ثمانية موضوعات تعبيرية.

الطريقة

منهج الدراسة

استخدم الباحثان التصميم شبه التجريبي، الذي يتضمن القياس القبلي والبعدي لمجموعتين إحداهما تمثل المجموعة التجريبية، والأخرى تمثل المجموعة الضابطة. حيث تلقت المجموعة التجريبية تدريبًا باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية، أما المجموعة الضابطة فقد درست بالطريقة الاعتيادية.

أفراد الدراسة

تكون أفراد الدراسة من (50) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة من مدرستين تابعتين لمديرية تربية والتعليم في لواء بني كنانة، الأولى ضابطة من مدرسة سحم الثانوية للبنات وعددها (25) طالبة، والثانية تجريبية من مدرسة سمر الثانوية للبنات وعددها (25) طالبة؛ لتوافر الظروف المساعدة لتطبيق أداة الدراسة، كتعاون مديرة المدرسة والمعلمات، وتشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية لأفراد الدراسة في المدرستين.

أداة الدراسة

لتحقيق هدف الدراسة تم بناء اختبار يقيس مهارات الكتابة الإبداعية المحددة في الدراسة، وتقييم الأداء الكتابي لأفراد الدراسة في ضوء معايير الكتابة الإبداعية وقواعدها التي اعتمدت لهذه الغاية، والتحقق من دلالات الصدق والثبات اللازمة لهذا الاختبار، وقد تكون الاختبار في صورته النهائية من تسع فقرات من نوع الأسئلة المقالية، تقيس كل فقرة منها مؤشرًا من مؤشرات مهارات الكتابة الإبداعية المعنية في هذه الدراسة على النحو الآتي: (ثلاث فقرات لقياس مؤشرات مهارة الأصالة، وثلاث فقرات لقياس مؤشرات مهارة الطلاقة، وثلاث فقرات لقياس مؤشرات مهارة المرونة). أما فيما يخص مهارتي (تنظيم المحتوى، وآليات الكتابة)، فقد تم قياس مؤشراتهما في جميع فقرات الاختبار بشكل عام. وقد جرى إعداد الاختبار وفق الخطوات الآتية:

بناء الاختبار

قام الباحثان بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بالكتابة الإبداعية والتفكير الإبداعي (أبو غريبة، 2008؛ جروان، 2008؛ الحارثي، 2009؛ الخصاونة، 2008؛ عبد الباري، 2010؛ قطامي واللوزي، 2008)، والاطلاع على نتاجات منهاج اللغة العربية للصف العاشر الأساسي، حيث أفادا من ذلك في إعداد قائمة مهارات الكتابة الإبداعية ومؤشرات الأداء الدالة عليها، وتضمنت خمس مهارات فرعية هي: **مهارة الطلاقة**، ويمثلها في الدراسة ثلاثة مؤشرات هي: إعطاء أكبر عدد ممكن من الأفكار ذات الصلة بالموضوع في وحدة زمنية محددة، وتدعيم الفكرة أو الرأي بأكبر عدد من الأدلة المناسبة، وإعطاء أكبر عدد من العناوين المناسبة للموضوع. و**مهارة الأصالة**، ويمثلها في الدراسة ثلاثة مؤشرات هي: إعادة صياغة النص بقالب جديد، واقتراح حلول غير مألوفة لمشكلة ما، وتكوين خاتمة مميزة للموضوع. و**مهارة المرونة**، ويمثلها في الدراسة ثلاثة مؤشرات هي: تقديم بدائل لمواقف كتابية متعددة، وعرض المحتوى بأسلوب مبتكر، وتقديم حلول متنوعة لمشكلة ما. و**مهارة تنظيم المحتوى**، ويمثلها في الدراسة ثلاثة مؤشرات هي: تقسيم الموضوع إلى مقدمة وعرض وخاتمة، وتناول الفقرة فكرة واحدة، ومراعاة التسلسل المنطقي في عرض الأفكار. و**مهارة آليات الكتابة**، ويمثلها في الدراسة ثلاثة مؤشرات هي: صحة الكتابة الإملائية، ومراعاة القواعد النحوية، واستخدام علامات الترقيم المناسبة. أي بواقع (15) مؤشرًا أدائيًا.

صدق الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار؛ فقد عرض بصورته الأولية على مجموعة من المحكمين من أصحاب الخبرة والاختصاص في مناهج

اللغة العربية وأساليب تدريسها، وعلم النفس التربوي في الجامعات الأردنية، وعلى بعض مشرفي اللغة العربية ومعلميها في وزارة التربية والتعليم في المملكة الأردنية الهاشمية؛ بهدف إبداء آرائهم في النقاط الواردة في استمارة التحكيم وهى كالآتي: مدى شمولية مهارات الكتابة الإبداعية للصف العاشر الأساسي، ومؤشرات الأداء لكل مهارة من المهارات الفرعية، ومدى مناسبة الرسوم الكاريكاتيرية للموضوعات المقترحة للصف العاشر الأساسي. وقد أخذ الباحثان بالملاحظات والتوجيهات والإرشادات التي حصلت على إجماع بين المحكين بنسبة 80% فأكثر، وتم تعديل الاختبار من حيث صياغة وتعديل بعض الفقرات ليخرج بصورته النهائية.

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار قام الباحثان بتطبيقه بصورته السابقة بعد الأخذ بملاحظات المحكمين على عينة استطلاعية قوامها (29) طالبة اختيرت عشوائيًا من خارج أفراد الدراسة، وذلك بهدف تحديد الزمن اللازم للاختبار، والتحقق من وضوح الرسوم الكاريكاتيرية، ومدى استجابة الطالبات لتعليمات الاختبار. وجرى حساب زمن الاختبار المناسب، حيث حسب متوسط زمن أول خمس طالبات أكملن الاختبار من أفراد العينة الاستطلاعية، فكان (35) دقيقة تقريبًا، ومتوسط زمن آخر خمس طالبات انتهين من الاختبار وكان (45) دقيقة تقريبًا، وبالتالي أصبح المتوسط الحسابي (40) دقيقة، وهو الزمن المعتمد في تطبيق كل من الاختبارين القبلي والبعدي، وتبين كذلك أن المهمات الكتابية واضحة للطالبات ومناسبة لمرحلتهن العمرية، كما جرى التأكد من وضوح الرسوم الكاريكاتيرية، وتمت الإجابة عن تساؤلات بعض الطالبات عن هذه الرسوم.

وبعد ذلك جرى تصحيح الاختبار للتأكد من ثبات الاتفاق بين المُصححتين، حيث قامت الباحثة الثانية ومعلمة ذات خبرة مناسبة، وتحمل درجة الماجستير في مناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها بتصحيحه وتقدير العلامات وفق معيار التصحيح المتفق عليه، حيث خصصت درجتان لكل مؤشر من المؤشرات، أي بواقع (6) درجات لكل مهارة فرعية من مهارات الكتابة الإبداعية المحددة في الدراسة؛ وبناء على ذلك فقد بلغت الدرجة الكلية للاختبار (30). وتم حساب معامل ثبات التوافق بين تقدير المعلمتين المصححتين باستخدام معادلة هولستي.

وبلغت قيمته للاختبار ككل (0.90) وهي قيمته مقبولة لأغراض هذه الدراسة، ويبين الجدول (1) معاملات ثبات التوافق بين المُصححتين لكل مهارة من مهارات اختبار الكتابة الإبداعيّة وللاختبار ككل.

جدول (1): معاملات ثبات التوافق بين المُصححتين لكل مهارة من مهارات اختبار الكتابة الإبداعيّة وللاختبار ككل

المهارة	معاملات ثبات التوافق بين المصححتين
الأصالة	0.81
الطلاقة	0.88
المرونة	0.84
تنظيم المحتوى	0.82
آليات الكتابة	0.80
اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة ككل	**0.90**

تكافؤ مجموعتي الدراسة

للتحقق من تكافؤ مجموعتي الدراسة على الاختبار القبلي؛ حُسب المتوسطان الحسابيان، والانحرافان المعياريان لأداء أفراد مجموعتي الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعية القبلي مجتمعة، واستخدم اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين؛ لمعرفة دلالة الفرق الظاهري بين المتوسطين الحسابيين، وذلك كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2): المتوسطان الحسابيان، والانحرافان المعياريان لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة القبلي مجتمعة، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)

طريقة التدريس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
الاعتيادية	25	17.10	4.76	-0.932	48	0.356
الرسوم الكاريكاتيرية	25	18.16	4.73			
الكلي	**50**	**17.63**	**4.73**			

يتبين من الجدول (2) أن قيمة الدلالة الإحصائية لاختبار (ت) بلغت (0.356)، وهي أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05)؛ مما يدل على عدم وجود فرق دال إحصائيًا بين المتوسطين الحسابيين القبليين لأداء أفراد مجموعتي الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعية مجتمعة؛ مما يعنى تكافؤ مجموعتي الدراسة على الاختبار القبلي.

مادة الدراسة

الرسوم الكاريكاتيرية

لتحقيق هدف الدراسة؛ وفر الباحثان مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية التي تم اختيارها بعناية لتدريس مهارات الكتابة الإبداعية في الموضوعات الآتية من كتاب اللغة العربية للصف العاشر الأساسي: (آداب الاستئذان؛ الانتفاضة الفلسطينية؛ حفظ اللسان؛ أصبح العالم قرية صغيرة بفعل شبكة المعلومات الإلكترونية؛ العنف المدرسي والجامعي؛ حب الوطن والانتماء إليه؛ نحن جزء من البيئة، فكيف نحافظ عليها؟).

وقد تم توفير الرسوم المناسبة لكل موضوع من الموضوعات السابقة بطريقتين: الأولى بالبحث في مواقع الإنترنت المتخصصة في مجال الرسوم الكاريكاتيرية، أما الطريقة الثانية فكانت بالاستعانة ببعض الأشخاص المتخصصين أو الموهوبين في مجال الرسم، حيث طلب إليهم إعداد مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية المناسبة لموضوعات الكتابة الإبداعية المذكورة أعلاه بعد تحديد أبرز الأفكار في كل موضوع، وعليه فقد توافر لدى الباحثين مجموعة كبيرة من هذه الرسوم. وللتحقق من مناسبتها لموضوعات الكتابة الإبداعية المذكورة سابقًا؛ فقد عرضت كل مجموعة من الرسوم الكاريكاتيرية مقترنة بموضوع محدد من الموضوعات السابقة على عدد من المتخصصين في مجال الرسم والتربية الفنية ومناهج اللغة العربية وأساليب تدريسها، وعلم النفس التربوي؛ لإبداء الرأي في جودة هذه الرسوم، وعمقها، ودلالتها، ووضوحها، وتسلسلها، وارتباطها بموضوع الكتابة الإبداعية، وإضافة تعليقات على بعضها، أو تركها دون تعليق، واقتراح أي تعديلات يرونها مناسبة. وبعد الأخذ بملاحظاتهم أصبحت الرسوم الكاريكاتيرية جاهزة للاستخدام.

الإجراءات

أ- اختيار إحدى شعب الصف العاشر الأساسي من مدرسة سمر الثانوية للبنات المختلطة كمجموعة تجريبية، وإحدى شعب الصف العاشر الأساسي من مدرسة سحم الثانوية كمجموعة ضابطة، وقد تم اختيارهما بطريقة عشوائية.

ب- تطبيق الاختبار القبلي على مجموعتي الدراسة.

ج- تطبيق الدراسة وفق خطة دراسية مصممة من الباحثين؛ حيث بلغ عدد الحصص (16) حصة، مدة كل حصة (45) دقيقة، وبواقع حصتين كل أسبوع. هذا وقد تم **تعليم الكتابة الإبداعية باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية لطالبات المجموعة التجريبية في دليل المعلمة في الدراسة الحالية على النحو الآتي:**

1- تعريف الطالبات بالرسوم الكاريكاتيرية وفائدتها في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية، من خلال عرض بعض الرسوم الكاريكاتيرية، ومناقشتها.

2- تكليف الطالبات بجمع رسوم كاريكاتيرية من الإنترنت والكتب والصحف والمجلات، وقد يرسم بعضهن رسومًا تعالج بعض الموضوعات المطروحة في واقع الحياة، ومن الممكن الاستعانة بشخص لرسم الرسوم المطلوبة.

3- تخصيص ركن في الصف تلصق عليه الرسوم الكاريكاتيرية.

4- تحديد الموضوعات الكتابية، والرسومات الكاريكاتيرية المناسبة.

5- التمهيد للحصة من خلال طرح بعض الأسئلة لاستكشاف المعرفة والخبرة السابقة لدى الطالبات حول الموضوع المطروح.

6- يتم الإعلان عن موضوع الكتابة من خلال كتابته على السبورة، وعرض الرسوم الكاريكاتيرية المرافقة لجذب انتباه الطالبات وإثارة دافعيتهن.

7- استخدام النشاط الشفوي الذي يعد المدخل الأول لدرس الكتابة مثل:(الحوار والمناقشة، والعصف الذهني، والتفكير الناقد)، إذ يمكن عمل حلقة عصف ذهني حول الرسوم المعروضة، تطرح فيها أسئلة، وتناقش الأنشطة المصاحبة التي تثير مهارات التفكير الإبداعي والكتابة الإبداعية.

8 - استقبال الردود مع تقديم تغذية راجعة في الوقت المناسب، وتعزيز الإجابات المتميزة، وتصويب بعض الاتجاهات لتبقى الطالبة في الإطار المطلوب.

9- توزيع الرسوم بشكل ثنائي بين الطالبات، لمناقشة الرسم، وطرح أسئلة حوله، وإبراز الأفكار، والتدقيق في التفاصيل.

10- تسجيل الأفكار التي تم مناقشتها مع الطالبات على السبورة.

11- إعطاء فرصة للطالبات لكتابة الموضوع التعبيري، والتركيز على مهارات الكتابة الإبداعية.

12- قراءة ما كتبته الطالبات، ومناقشته في الغرفة الصفية، وتقديم التغذية الراجعة من المعلمة أولًا، ومن الطالبات ثانيًا.

د- تطبيق الاختبار البعدي على مجموعتي الدراسة.

متغيرات الدراسة

أولاً: المتغير المستقل: طريقة التدريس، وله فئتان**:** الطريقة الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية.

ثانياً: المتغير التابع: متوسط أداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة المعد لهذا الغرض.

المعالجات الإحصائية

للإجابة عن سؤال الدراسة حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين على اختبار مهارات الكتابة الإبداعية مُجتمعة، وفقا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)، واستخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA)؛ لتحديد دلالة الفروق بين المجموعتين. كما

استخدم تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب (MANCOVA)؛ لتحديد دلالة الفروق على مستوى المهارات الفرعية. ولمعرفة لصالح من تلك الفروق الدالة إحصائيًا؛ استخدم اختبار بونفيروني (Bonferroni) للمقارنات البَعدية، وأخيرًا استخدم مؤشر مربع إيتا (Eta Square)؛ لمعرفة حجم الأثر (Effect Size) لطريقة الرسوم الكاريكاتيرية.

النتائج

وفيما يلي عرض للنتائج التي توصلت إليها الدراسة في ضوء سؤالها.

- **النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أداء طالبات الصف العاشر الأساسي في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية تعزى لطريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)؟**

أولاً: نتائج مهارات الكتابة الإبداعيّة مجتمعة

حسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة القبلي والبعدي مجتمعة، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)، والجدول (3) يبين ذلك.

جدول (3): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة القبلي والبعدي مجتمعة، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)

طريقة التدريس	الأداء القبلي			الأداء البعدي	
	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاعتيادية	25	17.10	4.76	17.90	4.93
الرسوم الكاريكاتيرية	25	18.16	4.73	22.28	3.21
الكلي	**50**	**17.63**	**4.73**	**20.09**	**4.68**

يتبين من الجدول (3) وجود فرق ظاهري بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة البعدي مجتمعة، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية). ولمعرفة الدلالة الإحصائية لهذا الفرق؛ استخدم تحليل التباين الأحادي المصاحب (One- Way Ancova)، كما هو مبين في الجدول (4).

جدول (4): نتائج تحليل التباين الأحادي المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة البعدي مجتمعة، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المصاحب(الاختبار القبلي)	404.700	1	404.700	44.458	.000	.486
طريقة التدريس	171.808	1	171.808	***18.874**	***.000***	***.287***
الخطأ	427.840	47	9.103			
المجموع المُعدل	**1072.345**	**49**				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05)

بالنظر إلى نتائج تحليل التباين في الجدول (4) يتبين وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة البعدي على اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة مجتمعة تُعزى لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)، حيث كانت قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار ككل أقل من مستوى الدلالة الإحصائية (α=0.05). ولتحديد قيمة الفرق - الدالة إحصائيًا - بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة البعدي على الاختبار ككل وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)، وكذلك معرفة لصالح من ذلك الفرق؛ استخدم اختبار بونفيروني (Bonferroni) للمقارنات البعدية، حيث حُسب المتوسطان الحسابيان المعدّلان لعزل أثر أداء أفراد مجموعتي الدراسة (الضابطة، والتجريبية) في الاختبار القبلي، على أدائهما في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (5).

جدول (5): اختبار بونفيروني (Bonferroni) للمقارنات البعدية بين المتوسطين الحسابيين المعدّلين لعلامات أفراد الدراسة على اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة البعدي ككل، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)

طريقة التدريس	المتوسط المعدّل	الخطأ المعياري	قيمة الفرق بين المتوسطين الحسابيين
الاعتيادية	18.22	0.61	*3.74
الرسوم الكاريكاتيرية	21.96	0.61	

* دالة إحصائيًا عند مستوى (α=0.05)

تشير النتائج المبينة في الجدول (5) إلى وجود فرق دال إحصائيًا على اختبار مهارات الكتابة الإبداعيّة مجتمعة بين أداء أفراد الدراسة لصالح أفراد المجموعة التجريبية، أي (الطالبات) اللواتي درسن باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية.

ثانيًا: نتائج كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعيّة على حِدة، وتضم: (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وتنظيم المحتوى، وآليات الكتابة).

حُسبت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعيّة في الاختبارين القبلي والبعدي، وفقا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)، وذلك كما في الجدول (6).

جدول (6): المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعيّة في الاختبارين القبلي والبعدي، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)

المهارة	طريقة التدريس	الأداء القبلي			الأداء البعدي	
		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الطلاقة	الاعتيادية	25	3.26	0.87	3.38	0.94
	الرسوم الكاريكاتيرية	25	3.46	1.07	4.04	0.78
	الكلي	**50**	**3.36**	**0.97**	**3.71**	**0.92**
المرونة	الاعتيادية	25	3.36	1.07	3.54	0.99
	الرسوم الكاريكاتيرية	25	3.66	1.00	4.32	0.69
	الكلي	**50**	**3.51**	**1.03**	**3.93**	**0.93**
الأصالة	الاعتيادية	25	3.34	1.12	3.48	1.38
	الرسوم الكاريكاتيرية	25	3.50	0.99	4.24	0.69
	الكلي	**50**	**3.42**	**1.05**	**3.86**	**1.15**
تنظيم المحتوى	الاعتيادية	25	3.54	1.01	3.74	1.09
	الرسوم الكاريكاتيرية	25	3.80	1.03	4.96	0.84
	الكلي	**50**	**3.67**	**1.02**	**4.35**	**1.14**
آليات الكتابة	الاعتيادية	25	3.60	1.15	3.76	1.17
	الرسوم الكاريكاتيرية	25	3.74	0.98	4.72	0.79
	الكلي	**50**	**3.67**	**1.06**	**4.24**	**1.10**

يُلاحظ من الجدول (6) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعيّة في الاختبار البعدي، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية). ولمعرفة الدلالة الإحصائية لتلك الفروق وفقا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)؛ استخدم تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب (One - Way Mancova)، وذلك كما هو مبين في الجدول (7).

جدول (7): نتائج تحليل التباين الأحادي المتعدد المصاحب للمتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعيّة في الاختبار البعدي، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)

مصدر التباين	المهارة الأداء البعدي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المصاحب (الطلاقة القبلي)	الأصالة	.136	1	.136	.272	.604	.006
	الطلاقة	.291	1	.291	.672	.417	.015
	المرونة	.194	1	.194	.291	.593	.007
	تنظيم المحتوى	.003	1	.003	.005	.944	.000
	آليات الكتابة	.117	1	.117	.186	.669	.004
المصاحب (المرونة القبلي)	الأصالة	1.157	1	1.157	2.323	.135	.051
	الطلاقة	3.085	1	3.085	7.108	.011	.142
	المرونة	6.046	1	6.046	9.044	.004	.174
	تنظيم المحتوى	2.956	1	2.956	5.543	.023	.114
	آليات الكتابة	.311	1	.311	.492	.487	.011
المصاحب (الأصالة القبلي)	الأصالة	.350	1	.350	.704	.406	.016
	الطلاقة	.872	1	.872	2.009	.164	.045
	المرونة	1.067	1	1.067	1.596	.213	.036
	تنظيم المحتوى	.854	1	.854	1.601	.213	.036
	آليات الكتابة	1.193	1	1.193	1.887	.177	.042
المصاحب (تنظيم المحتوى القبلي)	الأصالة	.933	1	.933	1.873	.178	.042
	الطلاقة	.552	1	.552	1.272	.266	.029
	المرونة	1.044	1	1.044	1.562	.218	.035
	تنظيم المحتوى	.990	1	.990	1.857	.180	.041
	آليات الكتابة	1.125	1	1.125	1.780	.189	.040
المصاحب (آليات الكتابة القبلي)	الأصالة	.137	1	.137	.274	.603	.006
	الطلاقة	.422	1	.422	.971	.330	.022
	المرونة	.021	1	.021	.031	.860	.001
	تنظيم المحتوى	.009	1	.009	.016	.898	.000
	آليات الكتابة	.501	1	.501	.793	.378	.018
طريقة التدريس Hotelling's Trace=0.658 الدلالة الإحصائية = 0.001*	الأصالة	2.685	1	2.685	***5.392**	***.025**	***.111**
	الطلاقة	3.820	1	3.820	***8.802**	***.005**	***.170**
	المرونة	2.903	1	2.903	***4.341**	***.043**	***.092**
	تنظيم المحتوى	11.646	1	11.646	***21.838**	***.000**	***.337**
	آليات الكتابة	7.422	1	7.422	***11.740**	***.001**	***.214**
الخطأ	الأصالة	21.415	43	.498			
	الطلاقة	18.662	43	.434			
	المرونة	28.749	43	.669			
	تنظيم المحتوى	22.932	43	.533			
	آليات الكتابة	27.183	43	.632			

مصدر التباين	المهارة الأداء البعدي	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	حجم الأثر
المجموع المُعدّل	الأصالة	41.045	49				
	الطلاقة	42.505	49				
	المرونة	64.520	49				
	تنظيم المحتوى	64.125	49				
	آليات الكتابة	59.620	49				

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05)

بالنظر إلى نتائج تحليل التباين في الجدول (7)، يتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين المتوسطات الحسابية لأداء أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعيّة في الاختبار البعدي(الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وتنظيم المحتوى، وآليات الكتابة) تُعزى لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)، حيث كانت قيم الدلالة الإحصائية لكل مهارة من المهارات أقل من مستوى (α=0.05)، مما يؤكد وجود أثر للرسوم الكاريكاتيرية في تحسين كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعيّة لدى طالبات الصف العاشر الأساسي.

ولتحديد قيمة الفروق - الدالة إحصائيًا - بين المتوسطات الحسابية لعلامات أفراد الدراسة البعدية وفي كل مهارة وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)، ولصالح من تلك الفروق؛ استخدم اختبار بونفيروني (Bonferroni) للمقارنات البعدية، حيث حُسبت المتوسطات الحسابية المعدّلة لعزل أثر أداء أفراد مجموعتي الدراسة (الضابطة، والتجريبية) في الاختبار القبلي، على أدائهما في الاختبار البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول (8).

جدول (8): اختبار بونفيروني (Bonferroni) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية المعدّلة لعلامات أفراد الدراسة على كل مهارة من مهارات اختبار الكتابة الإبداعيّة البعدي، وفقًا لمتغير طريقة التدريس (الاعتيادية، الرسوم الكاريكاتيرية)

المهارة	طريقة التدريس	المتوسط المعدّل	الخطأ المعياري	قيمة الفرق بين المتوسطين الحسابيين
الأصالة	الاعتيادية	3.47	0.14	***0.48**
	الرسوم الكاريكاتيرية	3.95	0.14	
الطلاقة	الاعتيادية	3.65	0.13	***0.56**
	الرسوم الكاريكاتيرية	4.21	0.13	
المرونة	الاعتيادية	3.61	0.17	***0.50**
	الرسوم الكاريكاتيرية	4.11	0.17	
تنظيم المحتوى	الاعتيادية	3.85	0.15	***1.00**
	الرسوم الكاريكاتيرية	4.85	0.15	
آليات الكتابة	الاعتيادية	3.84	0.16	***0.80**
	الرسوم الكاريكاتيرية	4.64	0.16	

ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05)

تشير النتائج المبينة في الجدول (8) إلى وجود فرق دال إحصائيًا في كل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعية(الطلاقة، المرونة، الأصالة، تنظيم المحتوى، وآليات الكتابة) بين أداء أفراد الدراسة في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية البعدي، ولصالح أفراد المجموعة التجريبية، أي الطالبات اللواتي درسن باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية.

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى (α=0.05) بين المتوسطين الحسابيين لأداء أفراد الدراسة في اختبار مهارات الكتابة الإبداعية البعدي مجتمعة تبعًا لمتغير طريقة التدريس، ولصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية، ويعزو الباحثان هذا التحسن الذي طرأ على أداء طالبات المجموعة التجريبية إلى أن الرسوم الكاريكاتيرية بطبيعتها ذات جاذبية كبيرة، وتساعد على إشاعة جو من المرح والفكاهة والحرية؛ مما أسهم في إطلاق الطاقات الإبداعية لدى هؤلاء الطالبات، واستدعاء استجابات إبداعية شفوية وكتابية دون خوف أو تردد. كما يمكن أن يعزى ذلك الأثر الإيجابي إلى أن الرسوم الكاريكاتيرية التي تم توظيفها في الدراسة الحالية قد اختيرت بعناية، اعتمادًا على مجموعة من العناصر الإيجابية المتمثلة بارتباطها الوثيق بالموضوعات التي درست، وعمقها، وتركيزها، وتسلسلها، حيث عززت هذه الرسوم اشتراك جميع الطالبات في

الكتابة، سواء الطالبات المتفوقات وكذلك بطيئات التعلم، وتهتم بمراعاة الفروق الفردية. فضلًا عن ذلك فإن الأنشطة التي صممت حول الرسوم الكاريكاتيرية تشجع بطبيعتها مهارات التفكير الإبداعي والكتابة الإبداعية، ومن هذه الأنشطة مثلًا: تكليف الطالبات بكتابة أكبر عدد ممكن من التعليقات الطريفة عن الرسوم الكاريكاتيرية، وإجراء مسابقات لاختيار أفضل تعليق من هذه التعليقات، واقتراح عناوين معبرة لكل رسم، وتحويل الرسوم إلى حوارات مكتوبة، وغيرها من الأنشطة التي تثير التفكير الإبداعي، وتستدعي استجابات شفوية ومكتوبة.

وقد ظهر دور الرسوم الكاريكاتيرية كذلك في التعزيز الداخلي والرضا عن الذات لدى الطالبات، فهي مشوقة وممتعة وجاذبة وتثير التفكير، وتضبط السلوك، وتقلل من التشتت؛ مما عزز الدافعية نحو الكتابة الإبداعية، فالرسوم الكاريكاتيرية أكثر مرونة وتقبلًا لدى الطالبات بعكس الطريقة الاعتيادية، فهي محفز للكلام وبالتالي للتعبير الكتابي.

كما يرى الباحثان أن الرسوم الكاريكاتيرية يسهل التعامل معها، فهي تختصر الزمن؛ لذا فهي محفزة ومثيرة للأفكار، كما أنها تجعل الطالبات محور عملية التعلم بشكل فعال وإيجابي في التفكير والتعلم الذاتي، كما أن الرسوم الكاريكاتيرية فتحت أمام الطالبات نوافذ غير تقليدية للتعبير الكتابي. وهذا ما أكدته دراسة نيكسون (Nixon, 2012) في أن الرسوم الكاريكاتيرية موارد غنية تدفع المتعلم لكي يولد الأفكار، ويؤلف الجمل حول الرسومات المرتبطة بالموضوع، ويعبر عنها برسومات وأفكار من خياله، حيث تؤكد على اشتراك تعليم الكتابة والفكاهة من خلال الرسومات الكاريكاتيرية، فهي مثيرة ومشوقة.

وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الشمري (2013)، التي أظهرت أن الرسوم الكاريكاتيرية غيّرت طبيعة الدور التقليدي بين المعلمة والطالبة، بحيث تكون الطالبة محور عملية التعلم، والمعلمة محفزة ودافعة للتفكير، تدير دفة النقاش المثير والممتع في آن واحد. واتفقت كذلك مع دراسة علي(2008)، التي كشفت عن الدرور الفاعل والإيجابي للرسوم الكاريكاتيرية في تحسين مهارات الكتابة الناقدة والإبداعية بشكل عام. واتفقت كذلك مع نتائج دراستي كل من أونال ويجن، وتوبال (Unal & Yegen, 2013; Topal, 2015) اللتين كشفتا عن وجود آثار إيجابية لاستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تعليم الأفعال والمفردات في اللغة التركية.

كما اتفقت نتائج الدراسة الحالية أيضًا مع نتائج دراسة سالم (2003)، ودراسة أفريلياسانتي وباسثومي(Afrilyasanti & Basthomi, 2011) اللتين أثبتتا أن للرسوم الكاريكاتيرية أثرًا في تحسين مهارات الطلبة، وتنمية مهارة التعلم الذاتي، حيث يمكن تحويل المادة التعليمية الجامدة إلى مادة حيوية ذات فعالية، كذلك تغيير اتجاهات الطلبة بشكل إيجابي نحو التعلم والتفاعل، مما ينعكس على أدائهم، بصرف النظر عن المادة التعليمية.

وفيما يتعلق بكل مهارة من مهارات الكتابة الإبداعية على حدة، فقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسطات مهارات الكتابة الإبداعية، حيث احتلت مهارة تنظيم المحتوى المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.96) لدى المجموعة التجريبية مقابل (3.74) لدى طالبات المجموعة الضابطة، ثم مهارة آليات الكتابة بمتوسط حسابي بلغ (4.72) لدى المجموعة التجريبية، مقابل(3.76) لدى طالبات المجموعة الضابطة، ثم مهارة المرونة بمتوسط حسابي بلغ (4.32) لدى المجموعة التجريبية، مقابل (3.54) لدى طالبات المجموعة الضابطة، ثم مهارة الأصالة بمتوسط حسابي بلغ (4.24) لدى المجموعة التجريبية، مقابل (3.48) لدى طالبات المجموعة الضابطة، ثم مهارة الطلاقة بمتوسط حسابي بلغ (4.04) لدى المجموعة التجريبية، مقابل (3.38) لدى طالبات المجموعة الضابطة.

ويعزو الباحثان تقدم المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة في مهارات الكتابة الإبداعية ككل، وفي كل مهارة على حدة إلى دور الرسوم الكاريكاتيرية في إثارة فكر الطالبات وتعزيز مبدأ التعلم الذاتي، وتنمية مهارات الربط والتحليل والاستنتاج. ويتضح التقدم جليًا في مهارة تنظيم المحتوى، وبشكل خاص في صياغة المقدمة والخاتمة بطريقة مشوقة ومثيرة، فهذه الرسوم أدت إلى تدريب الطالبات على دقة الملاحظة واكتشاف مضمونها، والربط بينها وبين الموضوع التعبيري، حيث تسهم الرسوم في استثارة وتوليد الأفكار الإبداعية، والربط فيما بينها بطريقة مبتكرة، ليصبح الموضوع الكتابي نسجًا منظمًا متكاملًا يتسم بالجدة والطلاقة والمرونة ضمن آليات الكتابة السليمة.

كما أن الأفكار كانت مختلفة من طالبة لأخرى؛ لأن كل طالبة تنظر إلى الرسم الكاريكاتيري من منظور مختلف عن الأخرى؛ وهذا ما عزز مهارة الأصالة، وقد أتاح استخدام الرسوم الكاريكاتيرية فرصة للمعلمة في طرح بعض الأسئلة كعصف ذهني؛ مما حفز التفكير الإبداعي الذي يجعل الطالبات أكثر حماسة وإقبالًا على الكتابة بالاتجاه الذي تسعى إليه هذه الدراسة؛ وأسهم النقاش المنظم بين الطالبات في توليد عدد كبير من الأفكار حول الرسوم؛ مما رفع من مستوى الطلاقة. أما فيما يخص إتقان الطالبات لآليات الكتابة الإبداعية، فقد يعزى ذلك إلى ألفة الطالبات للمعايير والمؤشرات الخاصة بهذه المهارة التي تتعلق بالخط والإملاء وقواعد النحو، فهذه المعايير ليست جديدة بالنسبة للطالبات، ويتم ممارستها والتركيز عليها في دروس الكتابة بصورة مستمرة، حيث كان هناك دور كبير في اعتماد الطالبات على خبراتهن السابقة في هذا المجال، فضلًا عن المتابعة من المعلمة، وتأكيدها على الالتزام بهذه المعايير.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج بعض الدراسات السابقة مثل دراسة نيكسون (Nixon, 2012)، والشمري (2013) وعلي (2008)، في وجود فرق ذي دلالة إحصائية في كل مهارة من

مهارات الكتابة الإبداعية على حدة، وما أكدته دراسة سالم (2003)، ودراسة أفريلياسانتي وباسثومي Afrilyasanti & (Basthomi, 2011) في أن الرسوم الكاريكاتيرية تحسن من مستوى كل مهارة من مهارات التفكير الناقد والإبداعي والتحليلي.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة؛ يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

1- توجيه اهتمام القائمين على إعداد مناهج اللغة العربية إلى ضرورة تضمين كتب اللغة العربية في مختلف المراحل الدراسية وسائل حديثة، كالرسوم الكايكاتيرية؛ سيما أن نتائج الدراسة الحالية أثبتت فاعليتها في تحسين مهارات الكتابة الإبداعية.

2- إجراء مزيد من الدراسات حول فاعلية استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تحسين المهارات اللغوية المختلفة، وبشكل خاص مهارة التحدث، ودراسة متغيرات أخرى كأنماط التعلم والجنس والمستوى الدراسي.

3- تدريب معلمي اللغة العربية على كيفية استخدام الرسوم الكاريكاتيرية في تعليم المهارات اللغوية المختلفة.

المراجع

أبو زايدة، عبد الفاتح. (2000). *الكتابة والإبداع*. بنغازي: الدار الوطنية للكتب.

أبو غريبة، إيمان.(2008). *الإبداع التربوي*، عمان: دار البداية.

أحمد، سناء. (2011). فاعلية استخدام أنشطة الذكاءات المتعددة على تنمية مهارات القراءة الناقدة والكتابة الإبداعية والدافع للإنجاز لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي. *المجلة التربوية/ جامعة سوهاج*،4 (30).83-144.

جروان، فتحي. (2008). *الموهبة والتفوق*. عمان: دار الفكر.

جلهوم، عدلي. (2008). فاعلية استراتيجية التعلم النشط في تدريس الأدب على تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. *مجلة كلية التربية/ جامعة المنصورة*، *1*(67)، 86-90.

الحارثي، إبراهيم. (2009). *تعليم التفكير*. القاهرة: الروابط العالمية.

الحربي، فايز. (2013). *أثر برنامج تعليمي مستند إلى استراتيجيات التعلم النشط في تحسين الاستيعاب القرائي الإبداعي والكتابة الإبداعية لدى طلاب الصف الثالث المتوسط في المملكة العربية السعودية*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

الخصاونة، رعد. (2008).*أسس تعليم الكتابة الإبداعية*. عمان: جدارا للكتاب العالمي.

سالم، شيرين. (2003). *فاعلية تدريس التاريخ لتلاميذ الصف الثالث الإعدادي باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس، مصر.

السعود، خالد. (2008). *تكنولوجيا التعلم وفاعليتها*. عمان: مكتبة المجتمع العربي.

السنوسي، هالة.(2012). فاعلية استراتيجية رسوم الكاريكاتير في تدريس علوم البيئة في اتخاذ القرارات البيئية وتنمية الدافعية نحو تعلم القضايا البيئية لدى طلاب الثانوية العامة. *مجلة كلية التربية/ جامعة الأزهر*، *150* (1)، 135-169.

الشمري، أحمد. (2013). *أثر توظيف الرسوم الكاريكاتيرية في الأداء التعبيري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بابل، العراق.

الصويركي، محمد. (2010). *التعبير الكتابي التحريري: أسسه، مفهومه، أنواعه، طرائق تدريسه*. إربد: دار الكندي.

طعيمة، رشدي ومناع، محمد.(2000). *تدريس اللغة العربية في التعليم العام: نظريات وتجارب*. القاهرة: دار الفكر العربي.

عبد الباري، ماهر. (2010). *الكتابة الوظيفية والإبداعية: المجالات، المهارات، الأنشطة، والتقويم*.عمان: دار المسيرة.

عبد العظيم، ريم.(2009). فاعلية برنامج قائم على استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية وبعض عادات العقل لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، *مجلة القراءة والمعرفة*/ جامعة عين شمس، 2 (94)، 32-112.

العبيدي، خالد.(2009). *فاعلية نشاطات قائمة على عمليات الكتابة في تنمية مهارات كتابة القصة لدى تلاميذ الصف الأول المتوسط*. أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

العتوم، عدنان. (2004). *علم النفس المعرفي: النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة.

عثمان، سعد. (2005). *الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم*.(ج2). دمياط: مكتبة نانسي.

علي، أبو الدهب البدري.(2008). فعالية استخدام الرسوم الكاريكاتورية في تدريس التعبير في تنمية الكتابة الناقدة والكتابة الإبداعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. المؤتمر العلمي العشرون- مناهج التعليم والهوية الثقافية، *الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة*، ج1، 30-31 يوليو، 134-214.

فلمبان، رشا. (2011). *أثر استخدام الرسوم الكاريكاتيرية على التحصيل الدراسي والتفكير الإبداعي في مقرر العلوم لدى طالبات الصف الأول المتوسط بالعاصمة المقدسة*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

قطامي، يوسف واللوزي، مريم. (2008). *الكتابة الإبداعية للموهوبين: النموذج والتطبيق*.الأردن: دار وائل.

مدكور، علي. (2006). *تدريس فنون اللغة العربية*. القاهرة: دار الفكر.

مدكور، علي. (2009). *تدريس فنون اللغة العربية: النظرية والتطبيق*. عمان: دار المسيرة.

المعموري، عصام. (2014). أثر استعمال طريقة الرسومات الهزلية والكاريكاتيرية في تحصيل طالبات الصف الأول المتوسط ودافعيتهن نحو مادة الفيزياء. *مجلة دراسات تربوية*. *7*(28)، 153-174.

الموسوعة الحرة (ويكيبيديا).http://ar.wikipedia.org/wiki/ تم استرجاعه بتاريخ7 /2014/11.

ناصر، إبراهيم.(2015). أثر استعمال الرسوم الكاريكاتيرية في تحصيل طلبة كلية التربية في مادة التربية البيئية. *مجلة جامعة بابل/ العلوم الإنسانية، 23*(3)، 1491- 1509.

وزارة التربية والتعليم، http://www.moe.gov.jo/ تم استرجاعه بتاريخ2015/1/8م.

Afrilyasanti., R. & Basthomi, Y. (2011). Adapting comics and cartoons to develop 21st century learners. *language in India, 11* (11), 552-568.

Alaba, S. (2007). The use of educational cartoons and comics in enhancing creativity in primary school pupils in Ile-ife, Osun State, Nigeria**.** *Journal of Applied Sciences Research,3*(10),913-920.

Brookes.,I.& Marshall, M.(2004).*Good writing guide*. New York: Harap Publishers Ltd.

Gavigan, K., & Tomasevich, M.(2011). Connecting comics to curriculum: strategies for grades 6-12. Santa Barbara, Libraries Unlimited: California: ABC. CLIO, LLC.

Jones, R.(2014). Writerly dynamics and culturally situated authentic human existence in Amalia Kahana-Carmon's theory of creative writing. *Culture & Psychology* , *20*(1), 118–144.

Kabapinar, F. (2005). Effectiveness of teaching via concept cartoons from the point of view of constructivist approach. *Educational Sciences: Theory and Practice, 5* (1), 135-146.

Mcvey , D. (2008). Why all writing is creative writing. *Innovations in Education and Teaching International, 45* (3), 289 – 294.

Nixon, R. (2012). Teaching narrative writing using comics: Delainey and Rasmussen, the Creators of "Betty", share their composing strategies as rich literacy resources for elementary teachers.. *Literacy, 46* (2),81-93.

Sharples, M.(1996). An account of writing as creative design, in the science of writing theories, methods, individual differences and applications. Mahwah, NJ: Erlbaum.

Temizkan, M.(2011). The effect of creative writing activities on the story writing skills. *Educational Sciences: Theory & Practice, 11*(1), 933-939.

Topal, Y.(2015). Effect of use of caricatures on teaching vocabulary in teaching Turkish as foreign language. *Educational Research and Reviews. 10*(13), 1876-1880.

Unal, F. & Yegen, U.(2013). The use of caricatures in teaching verbs[1]. *International Journal of Educational Science, 5*(3), 187-193.

Zimmerman, B.(2009). *26 Ways to make beliefs comix. com in the classroom*. retrieved from:https:// www.makebeliefscomix.com